طريق القيام بالأعمال الصالحة ، فصار عليماً بمقدار نفسه وقديراً بمقدار نفسه أيضاً . وفي منطقة علمه وجدت القدرة الطريق ، وفي منطقة قدرته نفذ العلم ، وصار العلم والقدرة معاً عجيناً واحداً ، في هذه الأثناء يصير هو حيّاً ، وهذا الإنسان مع التقوى يصير حيّاً لأنّه مظهر « حي لا يموت » هذا الإنسان يصل إلى الحياة التي لا ينتابها الموت وإلى الحياة الخالدة . وصار هو ماء الحياة وعين الحياة ، ولذا فهو لا يموت في الجنة أبداً . فقد أعطاه الله سبحانه الحياة الدائمية « من الحي الذي لا يموت بالذات إلى الحي الذي لا يموت بالعرض » وتصل رسالة الله الذي هو حي لا يموت بالذات إلى هذا الإنسان الكامل الذي هو حي لا يموت بالعرض . وتصير هذه التقوى ماء الحياة ، وإلا فإن ماء الحياة ليس أكثر من خرافة . ماء الحياة ليس مطراً يمطر ولا عيناً تنبع ، ماء الحياة بيّنه الله في سور الفرقان والأنفال والفلق . يقول : طريق القلب هو منبع ماء الحياة والإنسان السالك طريق القلب يشرب من ماء الحياة . والإنسان السالك هذا الطريق يتجرّع من الكأس ماء الحياة . وهذه هي أرضية ﴿ وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً ﴾[1] وعلى ضوء ما نقله أمين الإسلام الطبرسي في مجمع البيان عن الإمام السادس سلام الله عليه أنّ ذلك الشراب الطهور يطهّرهم عمّا سوى الله . يوصل قلب الإنسان إلى مقصده ويطهّره عن كل ما سوى الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الدهر، الآية: ٢١.